

الاعتكاف

الحكمة من الاعتكاف

اعتكف النبي ﷺ العشر الأواخر كلها عبادة لله،
وتحريراً لليلة القدر، وإذا أراد المسلم اعتكاف ليلة واحدة
فليدخل قبل المغرب وليخرج بعد الفجر.

الأسوة الحسنة

كان النبي ﷺ إذا دخل العشر الأخير من رمضان:
«شد مثزره» فاعتزل النساء، «وأيقظ أهله» للصلاة، فلم
يكن يدع أحداً من أهله يطيق القيام إلا أقامه، «وأحيا ليله»
بالصلاة والذكر وتلاوة القرآن، «وجد»^(١) في العبادة زيادة
على العادة واجتهد فيها ما لا يجتهد في غيرها، واعتكف في
المسجد للعبادة وتفريغ القلب للتفكير والاعتبار.

(١) متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها.



مدة الاعتكاف

لزوم المسجد لطاعة الله بنية الاعتكاف عبادة نبوية عظيمة، ولا حد لأقله عند أكثر العلماء؛ فيمكنه أن يعتكف يوماً، أو ليلة، أو يمكث صلاتين أو ثلاثاً في المسجد، أو من صلاة الفجر إلى ارتفاع الشمس ونحو ذلك.

قال ابن باز رحمه الله:

«الاعتكاف هو المكث في المسجد لطاعة الله تعالى سواء كانت المدة كثيرة أو قليلة؛ لأنه لم يرد في ذلك فيما أعلم ما يدل على التحديد لا بيوم ولا بيومين ولا بما هو أكثر من ذلك، وهو عبادة مشروعة إلا إذا نذر صار واجبا بالنذر وهو في حق المرأة والرجل سواء»^(١).

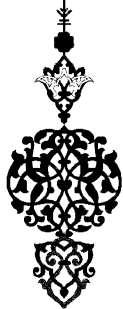
بداية الاعتكاف

تبدأ العشر الأواخر بغروب الشمس يوم عشرين من رمضان، فتدخل حينئذ ليلة الحادي والعشرين، فمن أراد اعتكاف العشر أو أواها فإنه يدخل المعتكف في المسجد قبل المغرب.

حقيقة الاعتكاف

المقصود من الاعتكاف: عكوف القلب على الله تعالى،

(١) فتاوى ابن باز (١٥ / ٤٤١).



والانقطاع عن الاشتغال بالخلق والاشتغال به وحده سبحانه،
ويصير لهم كله به، والخطرات كلها بذكره، والتفكر في تحصيل
مراضيه وما يقرب منه^(١).

للمعتكفين

مقصود الاعتكاف الانقطاع للطاعة، وجمع القلب على الله؛
رجاء إدراك فضل ليلة القدر، لذا لا بد من مراعاة أمور:

- اختيار مسجد مناسب يجد فيه صلاح قلبه ولو غير الحرمين.
- ترك فضول الطعام والكلام ومراسلات الجوال؛
فذلك أدعى لركة القلب وحفظ الوقت.
- الاعتكاف فرصة لتحري أوقات الإجابة، والمحافظة
على السنن.
- اصطحاب شيء من كتب التفسير والرقائق لشحذ
الهمة.

من مسائل المعتكفين

سألت شيخنا عبد الرحمن البراك -حفظه الله- عن طلب
معتكف في المسجد طعاماً بالجوال من المطعم، وعن المتاجرة
بالأسهم من جهازه المحمول دون رفع صوت؟

(١) زاد المعاد (٢/ ٨٢).



فأجاب: بأنه لا يجوز ذلك؛ لدخوله في النهي عن البيع والشراء في المسجد.

وأجاز الشيخ البراك - حفظه الله - خروج المعتكف من باب المسجد لطلب الطعام، وأنه لا حرج أن يستلمه بعد ذلك في المسجد ويعطي عامل المطعم الثمن؛ لأنه دين عليه، وقد ثبت في السنة قضاء الدين في المسجد.

يجوز للمعتكف الخروج لما لا بدّ له منه كقضاء الحاجة وغسل الجنابة والطعام إذا لم يجد من يحضره له.

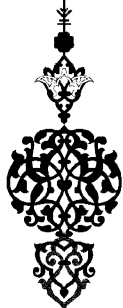
ولا يخرج من المسجد لغير حاجة، ولو لعيادة مريض أو أتباع جنازة إلا إذا اشترط.

ولا يبطل الاعتكاف بالاحتلام.

مسائل للموظف المعتكف

اعتكاف الموظف:

- يحسن بالموظف أن يأخذ شيئاً من إجازته ليستثمرها في إصلاح قلبه بالاعتكاف.
- اشتراط الخروج من المعتكف لأجل الدوام مما يتنافى مع مقصود الاعتكاف.
- لا يجوز الاعتكاف إذا كان نظام العمل أو مصلحته لا يسمحان بذلك.



- له أن يعتكف ليلة كاملة تبدأ من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، وإجازة نهاية الأسبوع فرصة لمن أراد اعتكاف يوم كامل.

مَثَلُ الْمُعْتَكِفِ

قال عطاء الخراساني: «مثل المعتكف كمثل عبد ألقى نفسه بين يدي ربه ثم قال: رب لا أبرح [لا أفارق مكاني] حتى تغفر لي، رب لا أبرح حتى ترحمني»^(١).

يا رب عبدك قد أتاك
وقد أساء وقد هفا
يكفيه منك حياؤه
من سوء ما قد أسلفا
حمل الذنوب على الذنوب
الموبقات وأسرفا
وقد استجار بذيل عفوك
من عقابك ملحفا
يا رب فاعف وعافه
فلأنت أولى من عفا

(١) شعب الإيمان (٣/٤٢٦).

اعتكاف النساء



٧٦

- للمسلمة أن تعتكف بشروط:
- أن يأذن زوجها أو وليها.
 - أن يكون المسجد مهيباً من حيث السَّتر والأمان.
 - أمن الطريق وخصوصاً بالليل.
 - ألا يكون في اعتكافها تضييع لحق زوجها أو أولادها.
 - إذا أمرها زوجها بالخروج من المعتكف لزمها طاعته.
 - الطهارة من الحيض والنفاس.
 - الحذر من الكاميرات التلفزيونية وغيرها.
 - الإخلاص وعدم التباهي.

